الباب الأول

ملوك دولة سنغاى

ذكر ملوك دولة سغى [١] ، أول منْ تملَّك فيها من الملوك زا الأيمن ، ثم زازكى ، ثم زاتكى ، ثم زاكي ، ثم زاكو ، ثم زا على فى ، ثم زابى كمى ، ثم زابى ، ثم زاكرى ، ثم زايم كري ، ثم زايم ، ثم بم دنك كييع ، ثم زاكو كرى ، ثم زاكنكن . هؤلاء أربعة عشر ملوكاً . ماتوا جميعاً فى جاهلية ، وما آمن أحدٌ منهم بالله ورسوله ﷺ .

(أول الملوك المسلمين فى سنغى)

والذى أسلم منهم ، زاكسى [٢] يقال له فى كلامهم ، مسلم دم ، ومعناه : الذى أسلم طوعاً بلا إكراه . رحمه الله تعالى ، وذلك فى سنة أربعمائة من هجرة النبى ﷺ ، ثم زاكسى داربى ، ثم زاهن كزونك دم ، ثم زابى كى كيم ، ثم زانتاسنى ، ثم زابى كين ، ثم زاكين شنينب ، ثم زاتب ، ثم زايم داد ، ثم زافدزو ، ثم زا على كر ، ثم زابير فلك ، رحمه الله تعالى .

ثم زاياسبى ، ثم زادور ، ثم زازنك بار ، ثم زايس بار ، ثم زايدا ، ثم سن الأول على كلن [٣] وهو الذى قطع حبل الملك على رقاب أهل سغى من أهل ملى ، وأعانه اللهُ تعالى على ذلك .

ثم السلطان بعده وليه أخوه سلمن تار ، وهما أبناء زاياسبى ، ثم سن إبراهيم كبى ، ثم سن عثمان كنف ، ثم سن باركين انكبى ، ثم سن موسى ، ثم سن بكر زنك ، ثم سن بكر دل بينب ، ثم سن ماركرى ، ثم سن محمد داع ، ثم سن

---

(١) سغى : تُنطق بعدة أسماء : صنغاى ، سنغاى ، سنغى . وكانت تشمل أراضى جمهورية النيجر حالياً ، وشمال نيجيريا .

(٢) زا الأيمن : ذكر بعضُ المؤرخين أنه من طرابلس الغرب بليبيا ، وأسرته تُسمى أسرة ضياء .

(٣) على كلن : كان من عادة سلاطين مالى اتخاذ أبناء الأمراء رهينة ، وكان منهم على كلن الذى ثار ضد مالى .

محمد كوكيا ، ثم سن محمد فار ، ثم سن كرييف ، ثم سن مار فى كل جم ، ثم سن ماراركن ، ثم سن إسكيا الحاج محمد .

أصول ملوك صنغى

أما الملك الأول ، زا الأيمن ، أصل اللفظ جاء من اليمن [١] .

قيل : خرج هو وأخوه سائريْن فى أرض الله تعالى ، حتى انتهى به القدر إلى بلد كوكيا [٢] ، وهو قديم جداً فى ساحل البحر فى أرض صغى . كان فى زمن فرعون حتى قيل إنه حشر منه السحرة فى مناظرته مع الكليم عليه السلام . وقد بلغاه بئس الحال ، حتى كادت صفةُ البشرية أن تزول عنهما ، من التقشب والتوسخ والتعرى ، إلا خرق الجلود على أجسادهما فنزلا عند أهل البلد . قالوا عن مخرجهما فقال : الكبير جاء من اليمن .

وبقوا لا يقولون إلا زا الأيمن ، فتغيَّر اللفظ لتعسُّر النطق به على لسانهم لأجل ثقله من العجمة ، فسكن معهم ، ووجدهم مشركين لا يعبدون إلا وثناً ، يتمثل لهم الشيطان فى صورة الحوت ، يظهر لهم فوق الماء فى البحر ، والحلقة فى أنفه فى أوقات معلومة ، فيجتمعون إليه ويعبدونه فيأمرهم وينهاهم فيتفرقون على ذلك ، ويمتثلون بما أمر ويجتنبون ما نهى ، وهو يحضر ذلك معهم .

فلما علم أنه على ضلال مبين أضمر فى قلبه قَتْله وعزم عليه ، فأعانه الله فى ذلك ، فرماه بالحديد فى يوم الحضور وقتله فبايعوه ، وجعلوه ملكاً . قيل : إنه أسلم لأجل هذا الفعل ، والارتداد طرا فى عقبه بعده ما هو اسمه ، وبقى اللفظُ عَلماً له ، وصار لقباً لكل من تولى بعده من الملوك ، فتناسلوا وتكاثروا حتى لا يعلم عدَّتهم إلا الله سبحانه وتعالى ، وكانوا ذوى قوة ونجدة وشجاعة ، وعظَم جثة وطول قامة ، بحيث لا يخفى ذلك على منْ كان عنده معرفة بأخبارهم وأحوالهم .

---

(١) كانت معظم الأسر الحاكمة فى إفريقيا تتخذ من النسب العربى علامةً على التميُّز ، وكمُسوِّغ لتولِّى الحكم ، ولكن الأصل الحقيقى لقبائل السنغاى أنها تعود لقبائل إفريقية كانت تعيش حول ضفَّتى النيجر .

(٢) كوكيا : يُطلق عليها أسماء عدة ، مثل : كوكو ، كاغ ، جاجو ، جاو . وهى تقع شرق نهر النيجر .